يقول قال الله تعا عز وجل يا ابن آدم هو ابو البشر وهو غير منصرف للعلمية
ووزن الفعل اذ وزنه آدم افعل ابدلت فائه الفا مشتق من اديم الارض او
من الادمة حمرة تميل الى السواد لا فاعل خلافا لمن زعمه والا لصرف كعالم و
ليس باعجمي لا اشتقاق له وفي الحديث خلق آدم من اديم الارض كلها وخرجت
ذريته على نحو ذلك فمنهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب
والخبيث انك ما دعوتني بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه سياق الاتي اي مدة
دوام دعائك فهي مصدرية ظرفية وغلط من جعلها شرطية والحال انك قد
رجوتني بان ظننت تفضلي عليك واجابة دعائك وقبوله اذ الرجاء تاميل
الخير قبل وقوعه غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك لعدم العقاب عليه
في الاخرة لان الدعاء مخ العبادة كما ورد وروى اصحاب السنن الاربع انه
الدعاء هو العباده ثم تلا قال ربكم ادعوني استجب لكم وروى الطبراني من
اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعا يقول ادعوني استجب لكم على ما كان منك
من المعاصي وان تكررت ولا ابالي اي لا اكترث بذنوبك ولا استكثرها وان
كثرت اذ لا يتعاظمه تعا شيء ولانه لا حجر عليه تعا فيما يفعله لا معقب لحكمه و
لا مانع لفضله وزاد تعا ذلك تاكيدا ومبالغة في سعة رجاء خلقه فيما عنده
من مزيد الفضل والانعام فقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عند فرضها
اجراما عنان بفتح المهملة اي سحاب السماء بان ملئت ما بينها وبين الارض
كما في الرواية الاخرى ولو اخطاتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض
ثم استغفرتم الله لغفر لكم وقيل عنانها ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك
اليها ثم استغفرتني اي تبت توبة صحيحة غفرت لك وروي عنه صلعم ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة فذنوب العالم كلها مثلا نسبة عند

حلمه

حلمه وعفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم اشتغل منها با
لاستغفار غفرت لانه طلب الاقالة من كريم والكريم محل اقالة العثرات
وعفو الذلات على ما كان منك ولا ابالي ثم زاد تاكيدا ثالثا فقال يا ابن
آدم انك لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وهو الاشهر وبكسرها اي
بقريب ملائها او بملائها وهذا ابلغ مما قبله خلافا لمن فسره بما يوهم
اتحادهما لان قرابها ملاؤها وهو يشمل ملاء ما بينها وبين السماء وملاء
طبقاتها السبع وفسرناه بالملاء وان كان حقيقة في قريب الملاء لان ذلك
ابلغ في سعة العفو الدال عليها السياق ثم رايت بعضهم فسره بما يقتضي
انه حقيقة في كل من الملاء ومقاربه وان صح ذلك فلا اشكال خطايا
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا والجملة حال من فاعل لقيتني لاتيتك بقرابها
عبر به للمشاكلة والا فمغفرة الله تعا ابلغ واوسع من ذلك مغفرة فراد
بها العفو لكن فرق بينهما بانها لما لم يطلع عليه احد وهو لما اطلع عليه و
هو بالتحكم اشبه رواه الترمذي وقال الحديث حسن وفي اربعين النووي
رواه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح انتهى وتمام ما ذكرنا من شرح هذا الحديث
مسطور في فتح المبين من اراد تحقيقه فليراجع اليه وعن انس رضه ان النبي
صلعم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك اي كيف تجد قلبك او
نفسك في الانتقال من الدنيا الى الاخرة اطيبا او مغموما قال ارجو الله يا
رسول الله واني اخاف من ذنوبي فقال رسول الله عم لا يجتمعان اي
الرجا والخوف في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه
مما يخاف رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال حسن الظن من حسن
العبادة رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي عن رسول الله صلعم انه قال قال الله تعا عز وجل

Copyright © King Saud University